(يا دجلة الخير)

يا دجلة الخير قصيده للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري طالما رددتها إثر العدوان على العراق وهي من أمهات أشعار الجواهري فإلى روحه اهدي هذه القصيدة:

(يا دِجلةَ الخيرِ) ما بالي أرددها
أردُ القولَ أرثي الشاعرَ الغَردا
مَن ألهمَ الشعبَ وألاوطانَ ملحةً
وعلّمَ الشعرَ والشعراءَ أين غدا
قد غيَّبَ الموتُ من قد عاشَ مؤتلقاً
يقارعُ الظلمَ والظلاّمَ مذ رَشُدا
من حركَ الشعب في شعرٍ يُرردده
في الرافدين وما أقعى وما قعدا
كم كنتَ تهوى نخيل النهر تقطفَه
وكنتَ تهوى بأن تبقى لها أبدا
وهبتَ عُمركَ والأشعارُ شاهدةٌ
كم قربَ الشعرُ في بغداد ما بَعُدا
أبا الفرات سقاكَ اللهُ مَرحَمةً
إن العراقَ غدا في يومنا بَددا
رأيت بغداد لا يرقى لها بلدٌ
والمجد مر على أرجائها وبدا
عبر العصور وما شاخت أوابدها
والرافدان يزينان الفلا مددا
قد داسَ تربتَه علجٌ ليحكمه
والمارقون مشوا في ركبِهِ عددا
وسمت بالفخر شعراً لا يردُهُ
إلا الأمين على نبع الهدى وردَ
كان الرِهانُ بأن تبقى قبائلُنا
شتّى ويبقى الحقُ منفردا
باسمِ الحضارةِ هدّوا كلَ حاضرةٍ
ومزقوا الشعبَ تأريخاً ومعتقدا
فالتفَ سنتنا من خلف شيعتنا
والشعبُ بات على الشطين متحدا
يبقى العراقُ كما كانت ذوائبه
شم الأنوفِ وإن شدوا فماً ويدا

يـا دجلـةَ الخيـر قـد عـادت ركائبهـم
عـاد المغــولُ وغـابَ العـدلُ وابتعـدا
إنــا نلــومُ بنــي الأعــرابِ قاطبــةً
مـن كـان فـي الحكـم أو مـن عـاشَ
مُرتعِـــــــــــــــــــــــــــــــــــــدا
لا نقبل الظلم في ارضٍ نعيش بهـا
إن كـــان قائـــدها منّـــا وإن بَعُـــــدا
نفــدي العروبــةَ لا نفــدي قيادتهــا
بـالروحِ والـدم نفــدي الأرضَ والبلـدَ
نفـدي العـراق ونفـدي القـدسَ قبلتنــا
والمســجدينِ ومــن الله قـــد سجـــدا
يــا دجلــة الخيــرِ أوهــامٌ تســيِّرنا
لـن تبـقِ خيـرا ولا روحـاً ولا جسـدا
ضاعت فلسطين والأقصى برمتهــا
واليومَ ضاع تراثُ الرافدين ســدى
يــا أيهــا الحــاكمُ المعــبودُ آنَ لنــا
أن نُجمعَ الرأي لا أن نطلــق الحَقَـدا
لنـــا تـــراثٌ وآمـــال ومعتقـــدٌ
والحـق أصـبح فـي أوطاننـــا صَهَـدا
إنـــي أحذركـــم فالــدربُ أولـــه
فــي الرافـدينِ وبـات الأمـرُ منعقِـدا
عينٌ علـى الشـام والأخــرى تهددنــا
فـي أرض مكـةَ لـن تبقــي لنـا أحــدا

الصهد - السراب